

"ولأنك ، يا والدة الإله ، جلبت الفرح إلى العالم كله ، لأنك أطلعتَ تمسس البر ، أيها المسيح إلينا. حررنا من اللعنة وأعطانا بركته. ألغى الموت ، وهبنا الحياة الأبدية." Apolytikion (ترنيمة الفصل) من ميلاد والدة الإله

إن ميلاد مريم العذراء والدة الإله ، الذي يحتفل به في التأمين من سبتمبر ، هو مصدر فرح روحي كبير. المرأة المولودة ، التي سلّد "في الجسد" إله الكلمة الأبدية ، خالق العالم ومخلصه ، الذي أبطل الموت حتى تكون لنا الحياة الأبدية. هذا العيد المبهج لا تشاركه البشرية فقط ، بل الكون بأسره ، الذي يتضمن عالم الملائكة غير المرئي.

إذا كان العالم كله مبهجاً بميلاد مريم "الأكثر كرماً" ، فمكنتنا أن تخيل كيف تغيرت والدتها ، أنا ، خاصة مع التغلب على عقدها الجسدي. بالإضافة إلى ذلك ، هناك والدها ، يواكيم ، الذي رأى إيمان صلاته الحارة إلى الله من خلال أن يصبح أبياً ، حتى في سن التباخوخة. كل هذا كان بالتأكيد معجزة! كما نعلم من العهد القديم ، بارك الله أيضًا نساء آخريات بهذه الطريقة. يمكننا أن نذكر سارة زوجة البطريق إبراهيم. رفقة زوجة أشح. أنا والدة النبي صموئيل. ومع ذلك ، فإن حالة أنا ويواكيم مختلفة من ناحية رئيسية. بينما أنجيب الأمهات المذكورين أعلىه أطفالًا فاضلين ومقدسين ، كان لابد أن يصبح طفل حنة ويواكيم والدة الله المقدسة!

لقد ولدت أمينا القديسة ، كما سمعنا ، بعد الصلاة المستمرة والصلافة من قبل أسلاف الله الصالحين يواكيم وحنة. ومع ذلك ، من أجل أن تأتي هذه البركة ، كان عليهم أن يكون لديهم إيمان لا يتزعزع ومتابرة لا تقاس. لقد زرعوا رجاءً لم يخيب أمالهم ، إذ صلوا بثقة أن يستجيب الله لصلواتهم. تحتاج أيضًا إلى اعتبار أن عدم الإنجاب هذا لم يكن لفترة قصيرة ، ولكن كما يعلم التقليد أنه بعد خمسين عامًا من العقم أنجيب أنا والدة الإله. طريق الأسلاف المقدسين يجب أن يكون قوية لنا. يجب على الأزواج غير القادرين على الإنجاب أن يتخلوا عن رجائهم في الله ، لأن "الأباء التي لا يحملنها الرجال ممكنة عند الله" (لوقا 18: 27). المعجزات من هذا النوع ، التي نراها تحدث حتى في أيامنا هذه ، ليست نادرة. ولكن ما هو مطلوب لمواجهة مثل هذه التضالالت هو أن تنظر إلى والدي والدة الإلهام للحصول على الإلهام. كثير مع ضعف ، نحن نتعجب وتندمر خلال نضالنا. نشكو أن صلواتنا لا تسمع ، ونفقد صبرنا. في حزن ، تتلاشى حماستنا ، ومعها تتركنا الرغبة في مواصلة القتال. دعونا لا ننسى الأسلاف المقدسين ، يواكيم وحنة! وهل توقفوا عن الدعاء لأنه لم يستجب لصلواتهم على الفور؟ هل توقفوا عن السؤال والطرق والأمل؟ حقاً ، كان صبرهم وعزماً لا يتزعزع على مدى سنوات عديدة! في النهاية ، تم مكافأة إيمائهم. في أوقات المعاشرة ، ما نحتاجه هو الإيمان بوعود الله ومتبيته ، للمجيء إليه بطاعة ورجاء مطلقين ، حتى لا تتضاءل صلاتنا (انظر لوقا 18: 1). يعلم الله متى وكيف يكون من المفيد لنا أن تتلقى هديته التي لا تقدر بثمن والتي لا توصف ؛ نعمته الإلهية!

دعونا أيضًا نتصرف كما فعل يواكيم وحنة الباران ، ونكون هادئين في مواجهة الإغراءات أو المتعقات ، التي يسمح بها الله لمنفتحنا الروحية وتقديرنا. عسى الرب ، بصفاته والدة الإله القدس ، أن يتشفى قلوبنا المصطربة التي تفتقر إلى الإيمان والرجاء والصبر والتقة والتمار الروحي. عسى أن يملأ أرواحنا بنعمته الإلهية والقوية التي تشفى كل مريض وتتوفر ما قد ينقص ، حتى تتجدد البشرية. أمين.